**الآثار والمحيط الاجتماعي والحضري.**

**مفهوم المدينة:**

هناك العديد من المفاهيم التي قدمت حول المدينة، فالمدينة ليست مكانا للإقامة فقط بل هي مكان للعمل والتكوين والتسلية والالتقاء. كما أن المدينة قوة جذب مستمرة أو مؤقتة للسكان، إذ أن الوسط الحضري يعطي للفرد كما يعطي للجماعة برمتها إمكانيات النمو والتطور الذي لا نجده في الوسط الريفي، فحسب العديد من الباحثين فإن " الريف عالم مغلق ضيق، كل واحد فيه يعرف الآخر وبالتالي ففرص الارتقاء الاجتماعي محدودة للغاية، أما المدينة فهي وسط للتطور والتحول بفضل التمركز المالي والعقلي الذي تمثله، إذ تعتبر المدينة مكانا للاختراعات والتقدم التقني كما أنها المبثة للأفكار ومحل للتكوين والأخبار".

وعليه فالوسط الحضري مرتفع من حيث الكثافة السكانية كون المدينة قوة جذب للناس، ولهذه الكثافة السكانية بالمدينة آثار كبيرة على آثارها المعمارية.

**كيف يؤثر الوسط الحضري على الآثار؟:**

* من الأمور الملاحظة داخل المدن التي تضم العديد من الآثار، ارتفاع نسبة التلوث داخلها، كما أن هناك العديد من الأضرار الناتجة عن مختلف الأنشطة التجارية

ووسائل النقل المختلفة كالسيارات والحافلات والحرائق ( تساهم أعمال الحرق في انتاج كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون)والروائح الكريهة الصادرة عن مختلف الصنائع وهو ما يؤثر سلبا على بقاء الآثار المعمارية، والسبب الكامن ورائها هو الضغط السكاني من حيث العدد أو من حيث تطور المستهلكات اليومية مثل: الوقود، التدفئة، النفايات. ومن الأمور المساعدة في ارتفاع نسبة التلوث كذلك: مصانع الأغذية والمواد اللازمة للمنازل، كما نجد مطاحن القهوة ومصانع النشا إلى جانب الورشات.

* الضوضاء وحركة المرور بجوار الآثار:

يلعب الانسان دورا هاما في الضوضاء خاصة بالمدن والمناطق الصناعية، وهذه الأصوات والذبذبات قد تكون ناجمة عن المصانع أو السيارات المتحركة خلال الليل والنهار، إضافة الى استخدام أشرطة التسجيل والموسيقى بصوت عال وآلات الحفر المستخدمة في أعمال البناء، ولذلك يمكن القول بأن الضوضاء بمختلف أشكالها سبب من أسباب تزعزع الأرضيات والأساسات كون الذبذبات الناجمة عن الحركة الزائدة تكون أقوى من قدرة تحمل المبنى ذو الهيكل الضعيف (الشروخ التشققات..).

ويُقسم الباحثون الضوضاء إلى ثلاثة أجزاء هي:

الجهة المستقبلة.

مصدر الضجيج.

الممر الذي يسلكه الضجيج بين المصدر والمُسْتَقْبِلْ.

* من الظواهر التي انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة ظاهرة التوسع العمراني والبناء فوق المواقع الأثرية، ومن بين أهم النماذج التي يمكن تسليط الضوء عليها مدينة المنصورة وأغادير.
* هناك العديد من المدن العتيقة التي تم هدم بيوتها وإعادة بنائها (تجديد البناء)، كما أن زيادة عدد الافراد داخلها أدى إلى تغيير مخططات العديد من الدور كتغيير المداخل وبناء طوابق حديثة بمواد حديثة مختلفة عن المواد الأصلية، وهو ما يتعارض مع طرق الترميم السليم.

أضف لذلك مشاريع تنظيم المدن وشق الطرقات من اجل التوسع العمراني.

**الحلول المقترحة:**

هناك العديد من الحلول التي تمكننا من الحد من هذه المشاكل، نذكر منها:

* تعتبر مشكلة الاكتظاظ السكاني داخل المدن العتيقة ظاهرة تعاني منها أغلب الدول، ولذلك لابد من دراستها ومحاولة الحد من نتائجها الوخيمة على العمائر الأثرية، خاصة بغياب سياسة الدعم والترميم العلمي السليم.
* إنشاء مدن جديدة من أجل توازن المجال الجغرافي.
* القيام بعملية التشخيص والاحصاء والتسجيل للمعالم الاثرية والمدن العتيقة.
* ضرورة الاحياء الوظيفي أما من خلال إعطائها وظيفتها الأصلية أو وظيفة أخرى (مكتبة، متحف، مقر جمعية....).
* منع العديد من الصناعات الغذائية والكيمياوية داخل المدن.